

خطبة الجمعة

التي ألقاها أمير المؤمنين سيدنا مرزاسرور أحمد أيدته الله تعالى بنصره
العزيز

الخليفة الخامس للمسيح الموعود و الإمام المهدي عليه السلام

يوم 2015/05/15

في مسجد بيت الفتوح لندن

%%%%%%%%

أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله. أما بعد فأعوذ بالله من
الشیطان الرجیم. [بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ * مَا لَكَ يَوْمَ الدِّينِ
* إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ * اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ
عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ]. (آمين)

لقد أخبرتكم في الخطبة الماضية أن حكومة إقليم البنجاب في باكستان قد حظرت بعض جرائد جماعتنا
وكتبتها، فلا نستطيع طبعها ونشرها ولا عرضها على الناس، وقد نشرت بعض الجرائد الباكستانية هذا
الخبر. وحيث إن الأخبار تصل في هذه الأيام إلى شتى أنحاء العالم في دقائق عبر شتى وسائل المراسلة
الحديثة عبر النت بالنسخ والتصوير وغيرها، لذا فبعد سماع هذا الخبر بدأ الإخوة يرسلون لي برسائلهم
بالبريد والفاكس أيضا معربين عن قلقهم على ما حصل. علينا أن نتذكر أن هذه الإجراءات ليست
جديدة في تاريخ جماعتنا، فإن مثل هذه التصرفات كانت ولا تزال تتم بإيعاز من هؤلاء المشايخ والعلماء
المزعومين، فهم قوم كانوا ولا يزالون يأتون مثل هذه التصرفات المشينة منذ تأسيس جماعة الإسلامية
الأحمدية، وسيظلون يفعلونها في المستقبل أيضا، وإن تصرفاتهم هذه لم تضر بجماعتنا في الماضي ولن
تضرها في المستقبل أيضا إن شاء الله تعالى. لم تلد أم ولداً يقدر بتصرفات كهذه أن يصد المهمة التي
أناطها الله تعالى بالمسيح الموعود عليه الصلاة والسلام. إن هؤلاء العلماء المزعومين وكذلك الحكومات
التي تنظر إليهم كسباً لتأييدهم لها إنما يبحثون عن أي عذر لصب جام حسدهم برؤية رقي جماعتنا. لقد
تعاموا في حسدهم حتى فقدوا صوابهم كلية، إذ تجد المثقفين منهم في الظاهر يتصرفون بغباء هو أشد من
غباء الجاهلين. لم يكفؤا أنفسهم قط ليروا كيف بين سيدنا المسيح الموعود عليه الصلاة والسلام تعاليم
الإسلام الحقيقية وعظمة ومكانة النبي صلى الله عليه وسلم، وكيف أن الجماعة الإسلامية الأحمدية قد
قدمت كل هذه الأمور أمام العالم بمنتهى الروعة والجمال. إن المسلمين العادلين من العرب وغيرهم
عندما يعرفون هذه الحقيقة بمطالعة كتب الأحمدية وأدبياتها تأخذهم الحيرة بأن هؤلاء العلماء المزعومين

الذين يزعمون أنهم حملة لواء الإسلام كيف يلجأون إلى الكذب والخداع إذ كانوا ولا يزالون يقدمون للناس أفكار المسيح الموعود عليه الصلاة والسلام وتعاليمه محرّفة ومشوّهة. عندما يرى هؤلاء المنصفون الذين ليسوا بأحمديين كيف أن المسيح الموعود عليه الصلاة والسلام قد بين مكانة النبي صلى الله عليه وسلم العظيمة وجمال تعاليم الإسلام أيما بيان فإنهم يعبرون عن حيرتهم عبر مداخلاتهم الكثيرة في برامجنا المباشرة على قناتنا ايم تي اي وكذلك من خلال رسائلهم، ويقولون إننا لم نعرف مكانة النبي صلى الله عليه وسلم ولا عظمة الإسلام إلا من خلال برامجكم، وإلا فإن هؤلاء المشايخ كانوا قد تركونا نعيش في حجب الجهل. وهكذا يعرف الناس أن هؤلاء المشايخ يسيئون إلى النبي صلى الله عليه وسلم وإلى الإسلام من حيث يدرون أو لا يدرون جزاء عدائهم للأحمدية.

فليس دين هؤلاء المشايخ إلا العداوة والفساد في الأرض، ولذلك لن يسعوا أبداً لمعرفة الحقيقة مهما أدى ذلك إلى فساد المسلمين السذج. هذا دأبهم ولن يرتدعوا عنه، لأنهم يحبون مكاسبهم وآرهم أكثر من الدين. إلا أن تصرفات المعارضين هذه يجب أن تعمل لنا دوماً عمل السماد للزرع، فتزيدنا إيماناً وتعلقاً بسيدنا المسيح الموعود عليه الصلاة والسلام، وإذا كنا مقصرين من قبل في قراءة كتب المسيح الموعود عليه الصلاة والسلام فيجب أن نهتم الآن بقراءتها أكثر.

إن هذه المهمة الإلهية لن تقدر على صدّها حكومات العالم كلها دغ عنك حكومة إقليم البنجاب وحدها، ذلك لأن هذه المهمة لا تتم بجهود البشر بل الله الذي ينجزها. هو الذي بعث المسيح الموعود عليه الصلاة والسلام بكنوز العلوم والمعارف ووعدته بالنجاح والغلبة. لقد رأينا دائماً أن جماعتنا قد ازدهرت بسرعة أكثر بعد كل عرقلة كبيرة ومعارضة شديدة. إن الإجراء الذي اتخذته هذه الحكومة لإلحاق الضرر بنا في زعمها إنما هو عائق بسيط جداً، وكلما تعرضنا للضغط زادنا الله فضلاً، والآن أيضاً ستكون العاقبة خيراً إن شاء الله، فلا داعي للقلق والحزن مطلقاً. أما كتب المسيح الموعود عليه الصلاة والسلام فتطبع الآن في شتى بلاد العالم، وهي متوفرة في مواقع النت أيضاً، وبعضها ميسرة بشكل صوتي أيضاً، وسوف نسعى لنوفر الباقية منها في قريب عاجل إن شاء الله تعالى. لقد ولّى الزمن الذي كنا نفكر فيه أن الحظر على كتبنا يلحق بنا ضرراً، لأن كنوز العلم والعرفان هذه منتشرة اليوم في أجواء السماء وتظهر أمامنا بضغطة زر واحدة. فواجبنا أن نسعى للانتفاع من كتب المسيح الموعود عليه الصلاة والسلام وأدلته أكثر فأكثر. لقد فكرت الآن أننا سنزيد بإذن الله تعالى الوقت لبثّ دروس كتب المسيح الموعود عليه الصلاة والسلام على قناتنا ايم تي اي، وهكذا فإن الحظر الذي فرضته حكومة إقليمية في باكستان على كتبنا سيتسبب في نفع الأحمديين المنتشرين في كل أنحاء العالم. اعلموا أن كل عائق وكل معارضة يجلب لنا نفعاً، ويوجه أنظارنا إلى سبل ووسائل جديدة للرفي والازدهار، فلن نهتم بعدها بطبع هذه الكتب أو إلقاء دروس لها باللغة الأصلية فحسب، بل سوف تتوفر هذه الكنوز لشعوب كثيرة بلغاتها بإذن الله

تعالى. فالذين يتتاب قلوبهم شيء من القلق عليهم أن ينفضوه منها. لقد اضطرت لهذا القول لأن الإخوة يعربون لي عن قلقهم في رسائلهم.

وأيًا كان، فإن الإجراء الذي اتخذوه ضد كتب الجماعة قد كشف الآن للعيان أمرًا بكل وضوح كما كشف في الماضي على الدوام، وهو أن هؤلاء القوم الذين يدعون أنهم يحبون الرسول صلى الله عليه وسلم جدا، وأنهم حملة لواء الإسلام، وهذا ما يدفعهم لمعارضة الأحمديّة، لم يطالعوا كتب الجماعة الإسلامية الأحمديّة بنظرة عادلة، ولم يسعوا لذلك قط.

لا شك أننا نقوم عادة بفضح كذبهم في دعواهم هذه ونُري العالم صورتهم الأصلية، إلا أنني فكرت اليوم أيضا أن أقرأ على مسامعكم بعض أقوال المسيح الموعود عليه الصلاة والسلام التي حط فيها- في زعمهم والعياذ بالله- عظمة الإسلام ومكانة الرسول صلى الله عليه وسلم، وتحدث ضد تعاليم الإسلام، مما يجرح مشاعرهم وينشر الكراهية فيهم. سوف أقرأ عليكم نزرًا يسيرا من هذه المقتبسات وإلا فإن هذه المواضيع التي كشف فيها لنا عظمة ومكانة النبي صلى الله عليه وسلم واسعة وكثيرة جدا، ومن المدهش أن يسمعها ويقرأها مَنْ يدّعي الحب للنبي صلى الله عليه وسلم ومع ذلك يكون من الذين هم صم وبكم وعمي. لا يهمنا هؤلاء المشايخ المزعمون، ولكن هناك الآلاف الذين يسمعون كلامنا عبر قناتنا ايم تي اي، فلكي تنشرح صدورهم أكثر، ولتزداد قلوب وعقول المسلمين الأحمديين جلاءً وإدراكا، أقدم بعض أقوال المسيح الموعود عليه السلام في هذه العجالة. فأولا أقرأ عليكم ما يكشف لنا الأسلوب الجميل للمسيح الموعود عليه السلام لحمد الله تعالى والصلاة على نبينا صلى الله عليه وسلم، حيث قال:

"آلاف الشكر لك يا ربّنا، على أنك بنفسك هديتنا إلى سبيل معرفتك وأنقذتنا من أخطاء وهفوات فكرية وعقلية بإنزال كتبك المقدسة. والصلاة والسلام على سيد الرسل محمد المصطفى ρ وعلى آله وأصحابه، الذي أرشد الله به عالمًا ضالا إلى الصراط المستقيم، ذلك المربي النافع الذي هدى الخلق الضال إلى الصراط السوي من جديد، ذلك المحسن ذو المنّة الذي خلّص الناس من بلاء الشرك والأوثان، ذلك النور وناشر النور، الذي نشر نور التوحيد في الدنيا، ذلك الطبيب ومعالج الدهر الذي ثبت القلوب الفاسدة على الصلاح، ذلك الكريم، رمز الكرم الذي سقى الأموات ماء الحياة، ذلك الرحيم المتعاطف الذي حزن للأمة وتأذى، ذلك الشجاع والبطل الذي انتشلنا من فوّهة الموت، ذلك الإنسان الحليم المتواضع الذي أخضع رأسه للعبادة وسوّى ذاته بالتراب، ذلك الموحد الكامل وبجر العرفان الذي ما راقه إلا جلال الله، وأسقط غيره من نظره، ذلك المعجزة من قدرة الرحمن؛ الذي غلب في جميع العلوم الحقّة مع كونه أميًا، وأدان كل قوم على أخطائهم وتقصيراتهم." (البراهين الأحمديّة، الجزء الأول)

الحق أن أخلاق المرء تتبين عند مواجهته المصائب أو عندما ينال الرفاهية ويجوز القوة. وهذا الأمر يظهر على أتم وجه بواسطة أنبياء الله ومقربيه الخواص. وإن أعلى مرتبة لهذا الإظهار نراها في شخص النبي ρ . يقول المسيح الموعود \cup في ذكر أخلاق النبي ρ في زمن المصائب وفي زمن الفتوحات:

"الأنبياء والأولياء يأتون ليتبعهم الناس في جميع الأخلاق، ولكي يخطو طلاب الحق قاطبة على جادة الاستقامة في الأمور التي وفق الله تعالى الأنبياء والأولياء للاستقامة عليها. ومن البديهي تماما أن الأخلاق الفاضلة لا تتحقق في الإنسان إلا إذا ظهرت في وقتها المناسب. (أي لظهور كل مخلوق وقت معين، وعندما يظهر في وقته المناسب يتحقق وجودها على صعيد الواقع) وعندها فقط تترك تأثيراتها في القلوب. فمثلا؛ إن العفو مع القدرة على الانتقام هو الجدير بالتقدير والثناء. والتقوى الجديرة بالاعتداد بها هي أن يلتزم بها صاحبها مع القدرة على إشباع أهواء النفس.

فباختصار، من مقتضى مشيئة الله في الأنبياء والأولياء أن تظهر منهم الأخلاق الفاضلة كافةً وتبلغ درجة التحقق والثبوت. ولتحقيق هذا الهدف يقسم الله عمرهم النوراني إلى قسمين: فقسم منه ينقضي بالضيق والمصائب؛ فيؤذون كل أنواع الإيذاء والتعذيب لكي تظهر أخلاقهم السامية التي لا يمكن ظهورها أو تحققها قط دون المصائب الشديدة. فما لم تنزل عليهم مصائب شديدة وقاسية جدا لا يمكن أن يثبت بأنهم قوم لا يخذلون مولاهم عند مرورهم بالمصائب، بل يتقدمون إلى الأمام دوماً، ويشكرون الله على أنه اصطفاهم بنظرة عطفه تاركا غيرهم أجمعين، وعدّهم مستحقين لأن يؤذوا من أجله وفي سبيله. فإن الله تعالى يُنزل عليهم المصائب ليظهر أمام الناس صبرهم وقدم صدقهم وبسالتههم واستقامتهم ووفاءهم وعنفوانهم ومروءتهم. ويجعلهم مصداق المقولة: "الاستقامة فوق الكرامة". لأن الصبر الكامل لا يتبين دون المصائب الكاملة، والاستقامة والصمود من الدرجة العليا لا يتبين بغير الزلزال الشديد. والحق أن هذه المصائب إنما هي نعم روحانية للأنبياء والأولياء وبسببها تظهر في الدنيا أخلاقهم الفاضلة - التي ينفردون بها ولا يوجد لهم فيها نظير ولا مثل - وترتفع درجاتهم في الآخرة. لو لم يُنزل الله عليهم المصائب لما نالوا تلك النعم، ولما انكشفت للناس شمائلهم الحسنة كما هو حقها، بل لغدّوا مثل بقية الناس تماما. وقد كانوا سيرحلون من هذه الدار الفانية يوما من الأيام لا محالة مهما قضوا حياتهم الفانية في الرفاهية والراحة ورغد العيش. وفي تلك الحالة لما كان لحياتهم المتسمة بالرفاهية والراحة بقاء، ولما نالوا في الآخرة مدارج عليا، ولما ذاعت في الدنيا مروءتهم وبطولتهم ووفائهم وشجاعتهم، الأمر الذي صاروا نتيجة سعادته لا نظير لهم، وأصبحوا أفضاذا لا ندّ لهم، وفريدين لا مثل لهم، وغيب الغيب الذي لا يصل كُنْه إدراك، والذي بسببه غدّوا كاملين وبواسل شجعان، كأن هناك آلاف الأسود في جسد واحد، وآلاف النمرور في جسد واحد، ففاقت قوتهم وقدرتهم إدراك الجميع وبلغت أعلى درجات التقرب. (أي تظهر كل هذه الأشياء وتبلغهم أعلى مراتب قرب الله تعالى)

والقسم الثاني من حياة الأنبياء والأولياء يحتوي فترة بلوغهم درجة الكمال في الفتح والازدهار والشراء، وذلك لكي تظهر أخلاقهم التي لا يمكن ظهورها إلا إذا كانوا منتصرين وأصحاب ازدهار وثروة وحكم وسلطة وقوة، لأن غفران ذنوب المؤذنين والعفو عن المعذّبين ومواساة الأعداء والإحسان إلى المسيئين، وعدم الرغبة في المال وعدم الزهو به، وعدم الإمسك والبخل في حالة الغنى، وفتح باب الكرم والجود والعطاء، وعدم اعتبار المال مدعاة للأنانية، وعدم اتخاذ السلطة وسيلة للظلم والاعتداء؛ فكلها أخلاق يُشترط لظهورها أن يكون المرء حائزا على المال والقدرة، ولا تثبت إلا إذا تيسرت للإنسان الثروة والسلطة كلتاهما. فما دام لا يظهر أيٌّ من نوعي هذه الأخلاق إلا في زمنه سواء المصائب والضعف أو في زمن الثروة والسلطة، (أي إذا كانت هذه الأخلاق تظهر من الإنسان في ضعفه أو في انتصاره، أي عندما تحل بالمرء فترة المصائب والآلام، وعندما تحل به فترة الحكومة والقدرة) لذلك اقتضت حكمة الله الكاملة أن تتمتع الأنبياء والأولياء بكلتا الحالتين اللتين تشملان آلاف أنواع النعم. ولكن مرحلة ظهور هاتين الحالتين لا تكون على المنوال نفسه لكل شخص. بل تهيب الحكمة الإلهية للبعض زمن الأمن والرفاهية في الجزء الأول من حياته وتؤخّر له فترة المصائب. وتنزل المصائب على بعض آخرين في المرحلة الأولى من حياتهم ثم تتداركهم نصره الله في نهاية المطاف. وتكون كلتا الحالتين كامنة في البعض وتبرز في بعضهم الآخر بوجه كامل. وإن أعلى وأوضح مثال على ذلك هو شخص سيدنا خاتم الرسل محمد المصطفى ρ ؛ إذ قد وردت عليه كلتا الحالتين (أي وردت عليه حالة الضيق وحالة النصر أيضا) بكل وضوح وترتيب إذ سطعت جميع أخلاقه الفاضلة سطوع الشمس وتحقق في شخصه المبارك مضمون: [وإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ] بكل جلاء. والحق أنّ تحقق أخلاق النبي ρ على وجه الكمال من كلا النوعين يُثبت أخلاق الأنبياء جميعا، (أي بلوغ أخلاقه ρ مبلغ الكمال لا يُثبت أخلاقه الفاضلة فقط بل يُثبت أخلاق الأنبياء الآخرين أيضا، ولكن كيف؟ فيقول U) لأنه ρ صدّق نبوتهم وكُتبتهم وأثبت أنهم مقرّبون إلى الله. فمن هنا زال أيضا اعتراضٌ يمكن أن يخطر ببال أحد عن أخلاق المسيح U بأنه لا تثبت فيه الأخلاق من كلا النوعين على الوجه الأكمل، بل لا تثبت حتى من نوع واحد؛ فالصبر الذي تحلى به المسيح في مرحلة المصائب لا يتحقق بالصحة والكمال إلا إذا عفا بصفاء القلب عن الذين آذوه بعد إحرازه الغلبة والقدرة عليهم، كما عفا سيدنا خاتم الأنبياء ρ عن أهل مكة وغيرهم بعد أن انتصر عليهم كلياً وأصبحوا تحت سيفه، ولم يعاقب إلا حفنة منهم سبق أن صدر من الله تعالى الأمر القاطع بمعاقبتهم. فغفر ρ لكل عدوّ ذنبه ما عدا هؤلاء الملعونين منذ الأزل، وأعلن للجميع أنّ "لا تثريب عليكم اليوم" وذلك بعد الانتصار عليهم. فبسبب هذا العفو عن إساءاتهم -الذي كان يبدو في نظرهم مستحيلا؛ لأنهم بسبب شرورهم ضد المسلمين كانوا يرون أنهم مقتولون لا محالة (أي كان الأعداء أيضا يحسبون نظرا إلى ذنوبهم وأخطائهم أنه ليست عقوبتهم إلا القتل، وكان العفو يبدو

مستحيلا لهم. ولكن النبي ρ عفا عنهم جميعا، بعدما صاروا في قبضة معارضيتهم - قد أسلم آلاف الناس في ملح البصر، واستبان لهم مثل الشمس الساطعة ذلك الصبر الحقيقي الذي تحلى به النبي ρ على إيذائهم الشديد إلى مدة طويلة. لأن من طبيعة الإنسان أنه لا تنكشف عليه عظمة صبر الآخر وصلاحه كاملة إلا إذا صبر بعد تلقي إيذاء شديد إلى مدة طويلة ثم عفا عن أخطاء المؤذي رغم القدرة على الانتقام منه؛ (أي أن النبي ρ تعرض للأذى فترة طويلة، وهذا هو الصبر الحقيقي وهذا هو نموذج أسوته ρ في الصبر، ويتابع المسيح الموعود \cup ويقول:) ولذلك لم تثبت أخلاق المسيح \cup بوضوح في الصبر والتحمل والحلم، ولم يتبين جيدا إذا كان صبر المسيح وحلمه بخياره أو كان ناتجا عن اضطراره؛ إذ لم يجد مرحلة القوة والقدرة ليُعلم هل كان سيعفو عن أخطاء الذين آذوه أم ينتقم منهم. ومقابل ذلك فقد تجلّت أخلاق النبي ρ جيدا في مئات المناسبات واختبرت وبان صدقها مثل الشمس. فقد استبانته ولمعت وسطعت في شخصه الكريم الأخلاق المتعلقة بالكرم والجود والسخاء والإيثار والمروءة والشجاعة والزهد والقناعة والإعراض عن الدنيا لدرجة ما لمعت بهذا الوضوح في المسيح \cup ، بل ولا في أي نبي خلا قبل النبي ρ ؛ إذ قد فتح الله تعالى عليه ρ أبواب كنوز لا تعد ولا تحصى، فأنفقها ρ كلها في سبيل الله ولم يُنفق على نفسه منها ولو حبة، (أي لم ينفق النبي ρ لإراحة نفسه شيئا). لم يشيد لنفسه بناءً وما أعد بلاطا، بل قضى حياته كلها في حجرة صغيرة من طين لم تكن أفضل من بيوت الفقراء قط. لقد أحسن ρ إلى من أساء إليه وآذاه، وأراحهم بماله في مصائبهم. لقد اختار لنومه في معظم الأحيان فراشا على الأرض وحجرة صغيرة للعيش، وآثر في الأكل إما خبزا من شعير أو جوعا. لقد أعطي أموال الدنيا بوفرة ولكنه ρ لم يلوّث بها يديه الطاهرتين قط. وآثر الفقر على الثروة، والمسكنة على القدرة دائما. لم يعتمد على شيء سوى مولاه الكريم، وذلك منذ يوم بعثته إلى أن لقي رفيقه الأعلى. فقد صمد في المعارك مقابل آلاف الأعداء خالصا لوجه الله حين بدا القتل أمرا محتوما، وبذلك أثبت شجاعته ووفاءه وصموده.

فباختصار، قد أثبت الله تعالى في شخص سيدنا خاتم الأنبياء ρ الأخلاق الفاضلة من جود وسخاء وزهد وقناعة وشجاعة وبسالة وحب الله تعالى بما لم ولن يكون له نظير في الدنيا أبدا....

وقد ختم الله تعالى النبوة والرسالة على ذاته المقدس بمعنى أن جميع الكمالات قد خُتمت على شخصه الكريم. وهذا فضل الله يؤتيه من يشاء.

ثم وضّح \cup ردا على سؤال من مسيحي أن النور هو النبي ρ وحده. كان السؤال بأن المسيح \cup قال بحقه: "تعالوا إليّ يا جميع المُتعبين والثَّقِيلين الأحمال، وأنا أريحكم، وأنا النور وأنا الصراط وأنا الحياة وأنا الصلاح"، فهل نسب مؤسس الإسلام أيضا إلى نفسه هذه الكلمات أو ما شابهها؟

فقال المسيح الموعود U في الجواب: لقد ورد في القرآن الكريم صراحة: [قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ]؛ أي يجيبكم ويغفر لكم. فالوعد بأن الإنسان باتباعه لي سيكون حبيب الله، يفوق أقوال المسيح المذكورة آنفاً، لأنه ليس هناك أي مرتبة أسمى من أن يصبح الإنسان حبيب الله، فمن أجدر بأن يسمي نفسه نوراً يَمُنُّ بالسير على طريقه يصبح الإنسان حبيب الله؟ لذا قد سمى الله النبي P في القرآن الكريم "نوراً" كما قال: [قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ].

ثم يقول حضرته U مبيناً أن حب النبي P واتباعه يجعل الإنسان حبيب الله:

"إن الله تعالى قد جعل حبه لأحد منوطاً باتباعه النبي P. وقد جربتُ شخصياً أن اتباع النبي بصدق القلب وحبه P يجعل الإنسان محبوباً عند الله في نهاية المطاف بحيث يخلق في قلب الإنسان حرقه لحب الله تعالى، فينيب إلى الله راغباً عن كل شيء ولا يبقى له أنسٌ ولا شوق إلا لله Y. عندها يقع عليه تجلٌّ خاص لحب الله فيصبغه بصبغة الحب والعشق الكامل ويجذبه إلى نفسه بجذبة قوية كاملة. حينئذ يتغلب على أهواء النفس وتظهر أعمال الله تعالى الخارقة لتأييده ونصرته من جميع النواحي بصورة الآيات".

ثم يقول U مبيناً أن النبي P كان أكمل إنسان وأكمل نبي، فقال: "إن الإنسان الذي قدّم أسوة كاملاً ، وقد أبدى بذاته وصفاته وأفعاله وأعماله وبقوة قواه الروحانية والمقدسة نموذج الكمال التام علماً وعملاً وصدقاً وثباتاً، وسمي إنساناً كاملاً. ذلك الإنسان الذي كان أكمل نبي، وجاء ببركات كاملة، والذي بسبب بعثته الروحانية والحشر الروحاني ظهرت القيامة الأولى في الدنيا وعاد عالم كامل من الأموات إلى الحياة. فإن ذلك النبي المبارك هو سيدنا خاتم الأنبياء، إمام الأصفياء، ختم المرسلين فخر النبيين محمد المصطفى P. فيا ربنا الحبيب ارحم وسلّم على هذا النبي الحبيب رحمة وسلاماً لم ترحم وتسلّم بمثلها على أحد منذ بدء الخليقة. لو لم يأت هذا النبي العظيم في الدنيا لما كان عندنا دليل على صدق بقية الأنبياء الصغار الذين جاؤوا إلى الدنيا مثل يونس وأيوب والمسيح ابن مريم وملاخي ويحيى وزكريا وغيرهم. مع أن كلهم كانوا مقرّبين ووجهين وأحباء الله، ولكنها منّة هذا النبي أنهم عُذُّوا صادقين في الدنيا. اللهم صلّ وسلّم وبارك عليه وآله وأصحابه أجمعين.

ثم يقول U في ذكر بعض ممن النبي P:

"بعث (الله تعالى) لنا رسولا كريماً بارعاً في الخصال، سباق غايات في كل نوع الكمال، خاتم الرسل والنبيين، النبي الأمي الذي هو محمدٌ بما حمّدٌ على ألسن المستفيضين، وبما بذل الجُهد للأمة وشاد الدين، وبما جاء لنا بكتاب مبین، وبما أودى لنا عند تبليغ رسالات رب العالمين، وبما أكمل كل ما لم يكمل في الكتب الأولى، وأعطى شريعة منزّهة عن الإفراط والتفريط ونقائص أخرى، وأكمل الأخلاق وأتم ما حرّى، وأحسن إلى طوائف الورى، وعلم الرشد بغير البيان ووحى أجلى، وعصم من الضلالة وتحمى،

وأنطق العجماوات، (أي الذين كانوا يعيشون كالدواب، وكانوا أميين وجهلاء فأعطاهم لسانا، وصقل لسانهم ورفع أخلاقهم) ونفخ فيهم روح الهدى، وجعلهم ورثاء كافة المرسلين. وطهرهم وزكاهم حتى فنوا في مرضاة الحضرة، وأهراقوا دماءهم لله ذي العزة، وأسلموا وجوههم منقادين. وكذلك علم معارف مبتكرة، ولطائف مكنونة ونكات نادرة، حتى بلغنا الفضل باعتراف فضالته، (أي رفعهم من حيث الأخلاق ومن حيث العلم والمعرفة أيضا) وعرفنا أدلة الحق باعتراف دلالاته، وصعدنا إلى السماء بعدما كنّا خاسفين. اللهم فصلّ عليه وسلّم إلى يوم الدين، وعلى آله الطاهرين الطيبين، وأصحابه الناصرين المنصورين، نُحِبُّ الله الذين آثروا الله على أنفسهم وأعراضهم وأموالهم والبنين. " (رضي الله عنهم أجمعين).
(ترغيب المؤمنين، الخزائن الروحانية المجلد 13، الصفحة: 433-434)

ثم يقول U في ذكر منصب ختم نبوته p:

"نؤمن بأن سيدنا محمداً نبياً ورسوله، وأنه جاء بخير الأديان. ونؤمن بأنه خاتم الأنبياء لا نبي بعده، إلا الذي رُبي من فيضه وأظهره وعده....

ونعني بختم النبوة ختم كمالها على نبينا الذي هو أفضل رسل الله وأنبيائه، ونعتقد بأنه لا نبي بعده إلا الذي هو من أمته ومن أكمل أتباعه، الذي وجد الفيض كله من روحانيته وأضاء بضياءه... وهذا هو الحق الذي يشهد على بركات نبينا، ويرى الناس حسنه في حُلل التابعين الفانين فيه بكمال المحبة والصفاء، ومن الجهل أن يقوم أحد للمراء، بل هذا هو ثبوت من الله لنفي كونه أبتّر، ولا حاجة إلى تفصيل لمن تدبّر. وإنه ما كان أبا أحد من الرجال من حيث الجسمانية، ولكنه أب من حيث فيض الرسالة لمن كمل في الروحانية. وإنه خاتم النبيين وعلم المقبولين. ولا يدخل الحضرة أبداً إلا الذي معه نقش خاتمه، وآثار سنته، ولن يُقبل عمل ولا عبادة إلا بعد الإقرار برسالته، والثبات على دينه وملته. وقد هلك من تركه وما تبعه في جميع سننه، على قدر وسع وطاقته. ولا شريعة بعده، ولا ناسخ لكتابه ووصيته، ولا مبدل لكلمته، ولا قَطُر كُمزنته. ومن خرج مثقال ذرة من القرآن، فقد خرج من الإيمان. ولن يفلح أحد حتى يتبع كل ما ثبت من نبينا المصطفى، ومن ترك مقدار ذرة من وصاياهم فقد هوى. ومن ادعى النبوة من هذه الأمة، وما اعتقد بأنه ربي من سيدنا محمد خير البرية، وبأنه ليس هو شيئا من دون هذه الأسوة، وأن القرآن خاتم الشريعة، فقد هلك وألحق نفسه بالكفرة الفجرة. ومن ادعى النبوة ولم يعتقد بأنه من أمته، وبأنه إنما وجد كل ما وجد من فيضانه، وأنه ثمرة من بستانه، وقطرة من تَهْتَانِه، وشعشع من لمعانه، فهو ملعون ولعنة الله عليه وعلى أنصاره وأتباعه وأعوانه.

لا نبي لنا تحت السماء من دون نبينا المجتبي، ولا كتاب لنا من دون القرآن، وكل من خالفه فقد جرّ نفسه إلى اللظى". (مواهب الرحمن، الخزائن الروحانية المجلد 19، الصفحة 285-287)

لقد بيّن المسيح الموعود U أن الشفيع الوحيد الآن هو النبي p: فقال:

"لا كتاب لبني نوع الإنسان على ظهر البسيطة الآن إلا القرآن، ولا رسول ولا شفيع لبني آدم كلهم إلا محمد المصطفى ρ، فاسعوا جاهدين أن تحبّوا هذا النبيّ ذا الجاه والجلال حبّاً صادقاً، ولا تُفضّلوا عليه غيره بشكل من الأشكال، لكي تُكتّبوا في السماء من الناجين.

واعلموا أنّ النجاة ليست بشيء يظهر بعد الموت، إنّما النجاة الحقيقية هي تلك التي تُري لمعانها في هذه الحياة الدنيا. ألا من هو الناجي؟ هو ذاك الذي يوقن بأن الله حق، وأنّ محمّدا ρ شفيع الخلق كلهم عند الله، وأنّ لا مثيل له ρ من رسول ولا مثيل للقرآن من كتاب تحت أديم السماء، وأنّ الله تعالى لم يشأ لأحد أن يحيا حياة الخلود، إلّا أنّ هذا النبي المصطفى حيّ خالد إلى أبد الأبدين. ...

لقد نال موسى U المتاع الذي كانت قد أضاعته القرون الأولى، وقد نال محمد ρ المتاع الذي كانت قد أضاعته سلسلة موسى. لقد قامت الآن السلسلة المحمديّة مقام السلسلة الموسوية، إلّا أنّها أعظم منها شأنًا آلاف المرّات. إنّ مثيل موسى أفضل من موسى، ومثيل ابن مريم أفضل من ابن مريم."

لقد اقتبست هذه المقتبسات القليلة كغيض من فيض مما أورده المسيح الموعود U في بيان عظمة النبي ρ ومكانته السامية. كذلك قدم المسيح الموعود U كنزا كبيرا حول شرح تعاليم الإسلام المختلفة. ندعو الله تعالى أن يوفّقنا للاستفادة منها، ويهب العقل والفتنة للذين يدّعون بحسب زعمهم أنّهم حاملو راية الإسلام ليسمعوا كلام المحب الحقيقي للنبي ρ فيرشدوا عامة الناس بصورة صحيحة.

بعد الصلاة سألني صلاة الغائب على مرحومين. أولهما هو السيد محمد موسى درويش قاديان الذي توفي في 2015/5/10م عن عمر يناهز 95 عاما. إنّ الله وإنا إليه راجعون. كان المرحوم قادرا على المشي إلى أواخر أيام عمره. قبل أربع أيام من وفاته تعرض لحادث على الشارع وسقط وأصيب بجروح قرب أذنه وبقي في مستشفى في مدينة أمرتسر إلى أربعة أيام ثم توفي في مستشفى "نور". كان المرحوم موصيا. لقد وُفّقت عائلته للبيعة والانضمام إلى الجماعة في عهد الخليفة الأول τ. كان المرحوم من سكان قرية "سيد والا" في محافظة شيخوفوره. عندما جاء إلى قاديان في عام 1946م بعد ترك وظيفته في الجيش سأله حضرة المصلح الموعود τ: ما شغلك؟ قال المرحوم: أريد أن أبدأ شغلي الخاص بعد أن تركت الوظيفة في الجيش. قال τ: أنا بحاجة إلى خدماتك. هذا الكلام يعود إلى عام 1947م حين كانت الظروف توحى بانقسام القارة الهندية بين باكستان والهند. فقال له المصلح الموعود τ، لقد تركت الوظيفة فلا تهجر إلى باكستان الآن بل امكث هنا في قاديان. فاستقر هنالك وانضم إلى دراويش قاديان الـ 313، وقضى تلك الأيام بكل سرور وسعادة. لقد وُفّق المرحوم للخدمة إلى فترة طويلة في مؤسسة "صدر أنجمن أحمدية" وخاصة في دار المسيح. في عام 2006م حضر الجلسة السنوية في بريطانيا ممثلا عن الدراويش، وكذلك نال الشرف لتمثيل الهند في البيعة العالمية فجلس أمام الجميع عند البيعة. ترك وراءه بنتين وثلاثة أبناء. لقد تقاعد ابنه السيد لطيف من خدمة الجماعة. توفيت زوجته

بتاريخ 2014/5/30م بعد أن قضت حياة الدروشة مع زوجها بكل صبر وثبات. ندعو الله تعالى أن يرفع درجات المرحوم ويوفق أولاده للتأسي بأسوة كبارهم.

الجنّازة الثانية هي للمرحومة الصاحبزادي سيدة أمة الرفيق بنت سيد مير محمد إسماعيل T وقد توفيت في 2015/6/6م عن عمر يناهز 80 عاماً، إنا لله وإنا إليه راجعون. لقد تزوج حضرة مير محمد إسماعيل مرتين لأنه لم يُرزق بالأولاد من الزوجة الأولى. فتزوج ثانية من السيدة أمة اللطيف في عام 1917م ورزقه الله منها سبع بنات وابنين، كانت المرحومة الصاحبزادي أمة الرفيق الثامنة من أولاده. كانت المرحومة مثقفة جدا وهادئة. ابنها السيد حميد الله نصرت باشا يعمل طبيباً في مستشفى فضل عمر، ويقول: لقد دخل أبي حضرة الله باشا الأحمدية أثناء دراسته في أميركا في عام 1953م. في عام 1960م اقترح حضرة مرزا بشير أحمد T على أبي الزواج من والدي وقال: كان لنا خالان، كان الخال الأكبر صوفياً بطبيعته أي الدكتور مير محمد إسماعيل الذي كان أخو السيدة "أمان جان، (السيدة أم المؤمنين). أما خالنا الأصغر، أي مير محمد إسحاق فكان عالماً كبيراً. فقال حضرة مرزا بشير أحمد بأبي اقترح لك الزواج من الصاحبزادي أمة الرفيق بنت خالنا الأكبر. فقال والدي لحضرة مرزا بشير أحمد T بأن أقاربي كلهم غير أحمديين فكيف أفتح هذا الموضوع أو يمكنني أن أتزوج؟ فقال: أنا سأفتح موضوع زواجك جاعلاً نفسي مشرفاً عليك. فهكذا عُقد قرانها في 1961/11/5م وتم الزفاف في اليوم نفسه. لقد ذكرت السيد مريم صديقة للدكتور نصرت باشا أنه عندما تزوجت أمك كان المصلح الموعود T مريضاً فقام حضرة مرزا بشير أحمد بالدعاء وتولى ترتيبات الزواج واشترك فيه ممثلاً (عن الخليفة الثاني). عندما جاء لزيارة المصلح الموعود T بعد الزواج وكان على وشك الخروج من عنده أرسل المصلح الموعود T رسالة للسيد حضرة الله باشا زوج السيدة أمة الرفيق كما يلي: قولوا له أن المصلح الموعود يقول بأبي قد أعطيتك ابنتي.

يعمل ابنها السيد حميد الله نصرت باشا، كما قلت من قبل طبيب أسنان في مستشفى فضل عمر، وابنها الثاني السيد خضر باشا يسكن في دبي، وابنتها السيدة فرحانه باشا متزوجة من الدكتور غلام أحمد فرخ وهو واقف الحياة لخدمة الجماعة، ويعمل في فرع الكمبيوتر في ربوه.

لقد وُفقت المرحومة أمة الرفيق لخدمة الجماعة بصفقتها نائبة رئيسة لجنة إمام الله في كراتشي لفترة طويلة وكانت تصل إلى كل مكان مع الأمل في ركبتيها. كانت المكاتب تقع في الطابق العلوي فقد ازداد ألمها بسبب صعود الأدراج ولكن مع ذلك لم تترك عملها. كانت تساعد الفقراء كثيراً في الخفاء. كانت مخلصاً للخلافة وتحب الخلفاء كثيراً لدرجة لم تكن تتحمل أي شيء يهون من شأنهم. لقد جاء إلى بيتها بعض الضيوف في أثناء ظروف واجهتها الجماعة في عام 1974م وقال أحدهم عند الطعام على المائدة بأنه كان يجب على الخليفة الثالث ألا يقول كذا بل كان يجب أن يقول كذا. فمنعته المرحومة

فورا بشدة بإشارة إصبعها وقال: اسكتْ ولن أسمع كلمة واحدة بعد ذلك، وقطعت الكلام في الحال. فكانت مخلصه جدا للخلافة.

كانت علاقتها مع الله تعالى قوية، يقول ابنها: عندما تقاعد والدي كان معاشه الوحيد هو راتب التقاعد وكانت الظروف المالية صعبة بعض الشيء. ذات يوم قالت والدي أمامي لوالدي: لقد بشرني الله تعالى ب: والله خير الرازقين. بعد ذلك أعطى البنك الدولي والدّه وظيفة المستشار فبدأ راتبه يأتي من هناك بصفته مستشارا وزاد المعاش بفضل الله تعالى. كانت المرحومة زاهدة في الدنيا.

تقول ابنتها السيدة فرحانة باشا: لم نستغرق في جمع أغراض والدي وربطها إلا ربع ساعة فقط. ومن ميزاتنا أنها كانت تهتم جيدا بأفراد عائلة أصهارها مع أنهم كانوا غير أحمديين. كان المصلح الموعود T قد نصحها بالاهتمام بالأقارب غير الأحمديين، فنقول بنتها بأن أمي عملت بهذه النصيحة على خير ما يرام، وأحسنّت المعاملة مع جميع أفراد عائلة والدي الذين كانوا غير أحمديين وكانوا يبدون معارضتهم أيضا أحيانا، ولكنها أحسنّت معاملتهم على الرغم من معارضتهم. وقد أقرّ بعضهم عند وفاتها بأنه لم يكن لهم مواس وناصح أمين مثلها.

ندعو الله تعالى أن يرفع درجات المرحومة ويوفق أولادها أيضا للاستمرار في حسناتها.